الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد السابع والعشرون/ 15 محرم 1424 هـ / 18 – 03 - 2003 م

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

عقلية رعاة البقر

لم يمنع الموقف الدولي في الأمم المتحدة والرافض لرغبة أمريكا بإصدار قرار يفوضها باستخدام القوة ضد العراق.. لم يمنع من شن الحرب عليه، في تحرك وصف بأنه خطوة لا أخلاقية، ناهيك عن كونها متجاوزة لكل ما يعرف بأعراف وقوانين المجتمع الدولي.

ويرى المراقبون أن هذا العدوان يدخل في إطار "الهجوم الوقائي"، والذي يعني استعمال القوة بشكل استباقي ضد القوى "المشبوهة". وهو ما أكدت الإدارة الأمريكية تبنيه رسميا كاستراتيجية جديدة في تعاملاتها الخارجية، والتي تريد من خلالها ضمان تفوق القوة، للسيطرة على العالم والقضاء على ما تسميه بـ"القوى المارقة".

وفي سبيل هذه الغاية تحركت لوضع يدها على منابع النفط العراقي الذي يمثل أكبر احتياط للنفط في العالم بعد السعودية (11 % من الاحتياطي العالمي) ليصبح تحت يد أمريكا مخزون نفط العالم العربي في الخليج والعراق معاً، وهو ما يمثل 55 % من المخزون العالمي، أي أن أمريكا تريد الاستحواذ على مصادر النفط العربي بشكل كامل، لأنها بذلك سوف تمارس نفوذا جديدا على حلفائها في اليابان وأوروبا والذين يعتمدون بشكل كامل على بترول المنطقة العربية.

ويبدو أن الإدارة الأمريكية عازمة – من أجل تحقيق هذا الهدف – على احتلال قلب العالم الإسلامي، وإعادة رسم خريطة المنطقة العربية من جديد، وكأنها لا ترى البلاد الإسلامية إلاّ أحزمة من منابع الطاقة التي يعتقدون أن القدر قد وضعها في غير مكانها المناسب!! أو كأنها لا ترى في الأمة الإسلامية إلا قطعانا من البشر "البدوي" الذين يمكن التعامل معهم انطلاقا من الخبرة القديمة التي اكتسبها رعاة البقر في تربية الماشية.

لكن الذي فات عقلية رعاة البقر هذه المرة، هو أن الأمة التي يخططون لتطويقها تختلف كليا عن الأمم الأخرى، والمؤكد أنها لن تكون نهائيا كالهنود الحمر، فرغم الضعف الذي يطبع الأمة الإسلامية في هذه المرحلة إلاّ أنها تتمتع بتاريخ حضاري عريق حافل بالعز والكرامة، ومليء بأبطال المقاومة، ولذلك فهي تحمل في رحمها طاقة هائلة قادرة – في أي لحظة – على قلب الطاولة على الخطط الأمريكية.

وإذا كانت "القاعدة" قد برهنت على هذه الحقيقة في عمق الديار الأمريكية فإن ما ينتظر الأمريكيين في الجزيرة العربية سوف يكون أشد وأنكى، لأنه سيدفع الأمة كلها إلى السير على خطى "القاعدة"، إذ سيصبح فكر الجهاد هو القاعدة، وسيختفي فكر القاعدين لأنه مرفوض من طرق القاعدة العريضة، ومن ثم فإن الأمة التي يزيد عددها على المليار المسلم لا تعدم أن تخرج الجماعات المجاهدة للغزو الصليبي، على غرار "حماس" الكويتية والبقية في الطريق.

وإذا كان الأمريكيون يراهنون على دور الأنظمة في تكبيل إرادة الشعوب، فإنهم مخطئون تماما، لأن الوضع هذه المرة مخالف لما كان عليه في الماضي، فهذه الأنظمة هي نفسها مستهدفة، خاصة بعد أن زالت عنها كل أوراق الشرعية التي كانت تستر بها من قبل، وظهر للجميع أن هؤلاء الحكام مجرد عملاء ووكلاء للعدو الأجنبي (كرزيات)، وأن الحل الصادق للأزمة التي تمر بها أمتنا الإسلامية هو مشروع إسلامي جهادي يرفض الانحسار في دائرة البكاء على الأطلال، فمن ليس قادرا اليوم فإنه بالإعداد سيكون قادرا غدا، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾(التوبة: 46).

التحرير

الحرب الصليبية والتحولات الفكرية

سيف الدين الأنصاري

ينشغل العالم هذه الأيام بتطورات وتداعيات الحرب الأمريكية على العراق، حتى لقد أصبح الحديث عن هذه الحرب هو قضية الساعة التي تفرض نفسها على الساحة الدولية بمختلف مواقعها الرسمية والشعبية. فالجميع يعيش حالة من التوجس والترقب وكأن العالم كلَّه يحبس أنفاسه أمام الحدث.

ويظهر جليا من خلال التحليل والمتابعة أن أمريكا تعمّدت إيجاد هذه الحالة وسعت إليها، لأنها تدخل في إطار المجهود الحربي الذي يعمل على تحطيم معنويات "العدو"، مما يؤدي إلى استسلامه أو على الأقل إلى إضعاف قدرته على المقاومة والصمود، وبالتالي تَحقُق النصر بلا حرب أو بأقل الخسائر الممكنة، وهو بالضبط ما تتمناه أمريكا، فهي تعلم أنها غير قادرة على خوض حرب طويلة الأمد، فلا مجتمعها المدني يتحمل ذلك، ولا قواتها المسلحة قادرة عليه. ولذلك تجد أمريكا نفسها مضطرة إلى ملء الفراغ الذي تحدثه نقطة الضعف هذه بعمليات مكثفة من الحرب النفسية، في محاولة لقتل إرادة الجهاد عند الأمة الإسلامية، ومن ثَمّ وأد وتعطيل الطاقات المدخرة في جسمها، ليتحقق للعدو حلمه المحبوب الذي يعبر عنه بـ"النصر بلا حرب".

لكن يأبى الله إلاّ أن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن الأمريكية، فباستثناء بعض المنهزمين نفسيا – وهم قلة على كل حال – يمكن أن نلاحظ أن تلك الممارسات المتغطرسة قد أوجدت حالة من الامتعاض تجاه أمريكا وملحقاتها من الأنظمة العربية والعجمية، فكل الأمة الإسلامية تعيش هذه الأيام حالة من التوتر الشديد الذي ينذر باقتراب لحظة الانفجار، ليس في وجه الغزاة الأجانب فحسب، وإنما في وجه الأنظمة الحاكمة في البلاد الإسلامية كذلك، باعتبارها أنظمة خائنة ومعادية لهوية الأمة وإرادتها. وما الهدوء الظاهر على السطح إلاّ صورة مغلوطة للحقيقة الكامنة تحت الستار، وكأن الوضع يشبه القنبلة الموقوتة التي تقترب من لحظة الصفر كلما ازدادت شدة الضغط على الصاعق.

> • يمكن أن نلاحظ أن تلك الممارسات المتغطرسة قد أوجدت حالة من الامتعاض تجاه أمريكا وملحقاتها من الأنظمة العربية والعجمية، فكل الأمة الإسلامية تعيش هذه الأيام حالة من التوتر الشديد الذي ينذر باقتراب لحظة الانفجار..

المهم، يمكن أن نقول إن الحرب الصليبية المعاصرة التي بدأت في أفغانستان ثم انتقلت مؤخرا إلى العراق تعد واحدة من أشد الأحداث استثارة للوعي الإسلامي، خاصة أنها استفزت المشاعر بشكل حاد ومباشر، بل ووقح في كثير من الأحيان. الأمر الذي ترك تأثيرا واضحا على الجانب الفكري، يضاف إلى التأثير الإيجابي الذي تركته غزوة ثلاثاء الفتح (11 سبتمبر)، وأوجد رغبة جامحة في مراجعة الأوراق الثقافية لغربلة التصورات التي سادت طيلة العقود الماضية. حتى لَيظهر جليا أن أكثر المسلمين بدؤوا يشعرون بالحاجة الماسة إلى تمحيص الكثير من المفاهيم والمصطلحات التي روّجت لها الدعاية الغربية والمستغرِبة في أوساطنا الإسلامية، وإلى النظر في مدى مواءمتها للحقائق الشرعية والكونية التي تصلح للدخول في دائرة القواعد العلمية المؤسسة للتصور.. وهذا ما يعني أننا أمام تحولات هامة — وربما حادة — في الساحة الفكرية للأمة الإسلامية، لعل من أبرز معالمها أمورا ثلاثة:

أولاً: تهافت النظرية الجاهلية للسلام العالمي.

ظهرت فكرة السلام العالمي مع بداية القرن السابع عشر ميلادي، أي بعد أن ذاقت أوروبا ويلات الحرب الطاحنة بين قومياتها الفسيفسائية، فكانت كأنها رد فعل عقلاني على حالة الاقتتال الهمجي الذي ميز التاريخ الأوربي في تلك الفترة. ثم ازداد الاهتمام بالفكرة مع بداية القرن العشرين، "فقد كان للنتائج التخريبية التي تركتها الحربان العالميتان الأولى والثانية أثر كبير في سعي معظم الدول إلى تفادي وقوع الحرب واتقاء التدمير، توفيرا للإمكانيات المادية والبشرية التي تستترفها الحروب"[1]

وفي سبيل إعطاء بعد عملي لهذه الفكرة قام الباحثون في العلاقات الدولية بطرح مجموعة من التصورات التي يمكن أن تحقق السلام العالمي على الأرض، وقد تبلورت بعض هذه الأفكار في شكل قوانين دولية تبنتها الهيئات الأممية، ومنها الأمم المتحدة، ولعل من أهم الأسس التي قامت عليها هذه القوانين ما يلي:

> • أكثر المسلمين بدؤوا يشعرون بالحاجة الماسة إلى تمحيص الكثير من المفاهيم والمصطلحات التي روّجت لها الدعاية الغربية والمستغربة في أوساطنا الإسلامية، وإلى النظر في مدى مواءمتها للحقائق الشرعية والكونية التي تصلح للدخول في دائرة القواعد العلمية المؤسسة للتصور..

1 — المساواة بين الدول، فلكل دولة حقوق وعليها واجبات مساوية لغيرها من الدول، ولا مجال للتمييز.

1 – العلاقات السياسية الدولية [ص:138]/ إسماعيل صبري.

2 – عدم التدخل في شؤون الدول، مما يعني عدم شرعية الضغوط التي يمكن أن تمارسها دولة على أخرى.

3 – احترام الاستقلال السياسي للدول، وبالتالي عدم شرعية الممارسات الهادفة إلى إخضاع دولة لأخرى.

4 – تطبيق القانون الدولي على جميع الدول، وتتكلف الأسرة الدولية من خلال "هيئة الأمم" بتحقيق ذلك.

ومن هنا فإن أكثر الناس عندما يسمعون كلمة السلام العالمي تتبادر إلى أذهانهم مجموعة كبيرة من المعاني الجميلة، فالكلمة جذابة وساحرة، وهي توحي في معناها الظاهر بأن العالم كله سوف يعيش في حالة من الاستقرار العام، مما يتيح للجميع فرصة الحياة "الطبيعية"، بعيدا عن المشاكل والأزمات التي تأتي بها الحرب، على أن الأجواء الهادئة من شأنها – كذلك – أن تفتح المجال أمام التقدم الحضاري للإنسان، من خلال العمل على توظيف فرصة الاستقرار في البحث العلمي الذي يساعد على الارتقاء بالعمران البشري.

هكذا يتصور عوام الناس فكرة السلام العالمي، أو لنقل: هكذا أريد لهم أن يتصوروها، فقد استغل السياسيون هذا المصطلح في خطاباتهم بطريقة انتهازية، أدت إلى نتائج بعيدة عن الحقيقة، فالذي يشن الحرب إنما يفعل ذلك من أجل السلام العالمي!! والذي يبيع الأرض إنما يفعل ذلك من أجل السلام العالمي!! والذي يذبّح الشعب إنما يفعل ذلك من أجل السلام العالمي!! والمهم، دائما من أجل السلام العالمي!! حتى خيل للناس أن السلام العالمي هو القيمة العليا في الحياة، القيمة التي تستحق أن يفعل من أجلها كل شيء، حتى وإن لم تكن ستتحقق، إذ يكفي أنها مقصودة في أذهاننا. وقد ساعد على الترويج لهذه الخرافة كثير من المثقفين، وخاصة مثقفي السلطة، لأنهم من خلال دراساتهم وتحليلاتهم "الواقعية" (التدليس الفكري) دفعوا الناس إلى الإقدام على إضافة فكرة السلام العالمي إلى قاموس العقائد الإسلامية.



• في الماضي القريب، وبينما كانت الدول الأوروبية تنادي بالسلام العالمي، كانت جيوشها تمارس عملية غزو همجي لبلاد المسلمين، وشهد العالم حينها ما يعرف بالاستعمار الأوروبي، الذي لازالت آثاره تنخر في جسم أمتنا إلى الآن، فأين فكرة السلام العالمي من منع الحرب؟ بل أين هي في التخلص من الهيمنة الأجنبية؟..



ولكن لنكن صرحاء، أين فكرة السلام العالمي على أرض الواقع؟

في الماضي القريب، وبينما كانت الدول الأوروبية تنادى بالسلام العالمي، كانت جيوشها تمارس عملية غزو همجي لبلاد المسلمين، وشهد العالم حينها ما يعرف بالاستعمار الأوروبي، الذي لازالت أثاره تنخر في جسم أمتنا إلى الآن، فأين فكرة السلام العالمي من منع الحرب؟ بل أين هي في التخلص من الهيمنة الأجنبية؟ لقد احتاجت أمتنا من أجل ذلك إلى حرب شرسة كلفتها جهودا مضنية، امتدت مدة ليست بالقصيرة، إلى أن انتزع المسلمون حقهم بالقوة، ولو عول أجدادنا على "العقيدة

السلامية" لبقي الاستعمار المباشر جاثما على صدورنا إلى الآن.

أما في واقعنا المعاصر فلا نحتاج إلى التدليل على غياب السلام العالمي، فالمسلمون محاربون في كل مكان، من شـــرق آسيا إلى شمال إفريقيا، والمعاناة الواقعة بفعل الاعتداء الذي تمارسه الدول الكافرة تتجدد وتتطور.. أين السلام العالمي في فلسطين؟ وأين هو في أفغانستان؟ وفي كشمير؟ وفي العراق؟.. إلخ. الحقيقة أن كل المعطيات التاريخـــية والواقعية تشير إلى أن فكرة السلام العالمي لا يراد لها أن تخرج عن السياق الذي نشأت فيه، وهو أن السلام المتحدث عنه هو السلام بين الدول الغربية، أما الآخرون فلا سلام لهم.



• إن منطق القوة كان ولا يزال هو الفاعل الأساسي في تحديد طبيعة العلاقات الدولية، وفي تحديد موقع كل دولة داخل خريطة السياسة العالمية، والدولة التي لا تملك القوة المناسبة لحماية نفسها سيكون مصيرها الاستعمار لا محالة، سواء كان استعمارا رسميا كما هو الواقع في فلسطين، أو كان مموها كما هو الواقع في أغلب الدول العربية...



إن مـــنطق القوة كان ولا يزال هو الفاعل الأساسي في تحديد طبـــيعة العلاقات الدولية، وفي تحديد موقع كل دولة داخل خريطة السياســـة العالمية، والدولة التي لا تملك القوة المناسبة لحماية نفسها ســـيكون مصيرها الاستعمار لا محالة، سواء كان استعمارا رسميا كما هو الواقع في فلسطين، أو كان مموها كما هو الواقع في أغلب الدول العربية. ولن تستطيع المؤسسات الدولية أن تحول دون ذلك، لأنها ما أنشأت إلاّ لخدمة المصالح الحيوية للدول القوية، بل ما هي إلاّ واحـــدة مـــن أدوات الضغط التي يستعملها العالم الغربي اليوم لنهب العالم الإسلامي عامة والعربي على وجه الخصوص.

وها هي "هيئة الأمم" تقف عاجزة أمام الغزو الأمريكي للعراق، بعد أن وظفتها أمريكا طيلة العقد الماضي في القتل البطيء للشعب العـــراقي، وبعد أن أدت مهام التجسس بامتياز على مكامن القوة في الـــنظام العراقي، فقد تجاوزت أمريكا كل ما يعرف بالأعراف والقرارات الدولية، وشنت عدوانها على أمتنا الإسلامية في العراق، معلنة أنها ليست بحاجة إلى أي غطاء شرعي للحرب، وهو موقف يعد دليلا جديد على أن القانون الدولي لا يجد لـــه من القبول عند الدول إلاّ بقدر ما يحقق لها من المصالح.

إن السلام العالمي بالنظرة الجاهلية لا يعدو أن يكون فكرة خرافية، تستغلها الدول القوية لتفرض "أجندتها" عـــلى الدول الضعيفة، وتوظفها الأنظمة المتغطرسة لتسلب الشعوب إرادة المقاومة، من خلال تمييع القضية في فكرها ووجدانها، بحيث يؤدي الكلام عن السلام دور العقاقير السامة التي تعمل على تخدير الوعي الإسلامي،

وعلى قتل إرادة الجهاد في نفوس المسلمين، مما يؤدي بهم إلى حالة من تأنيث العزم يفضل صاحبها أن يتنازل عن الحق ليتجنب "مشاكل" الحرب.

إلاّ أن هذا الكلام لا يعني نهائيا أننا ضد مبدأ السلام العالمي، كلا، فـ"الإسلام لا يرفض فكرة السلام العالمي، ولا يسير في اتجاهها المعاكس، فهو دين يريد نشر السلام وتوطيد الأمن للناس جميعا. ولكن الإسلام دين المضامين لا الشعارات الكاذبة، ودين الحقائق الواقعية لا الأماني الطائرة، ولذلك فهو يدعو إلى سلام حقيقي وواقعي، ولا يجعل من الحديث عن السلام مادة مخدرة تمتص غضب الشعوب المظلومة، بل ينظر إلى السلام نظرة شاملة تعطي للأفراد الذين لا يحاربونه وللجماعات التي لا تقف في طريق أدائه لرسالته حق حرية الاعتقاد وتكفل لهم مبدأ العدل في الحقوق والواجبات.

ثم – وهذا هو الأهم – أن الإسلام وهو يدعو إلى السلام لا ينسى أن هناك أقواما سوف يرفضون هذا السلام، وسوف يقفون في وجهه، إذ من مسلمات الحياة أن الناس لا يزالون مختلفين، ولذلك يدعو إلى السلام ولكنه لا يدجن الناس، ولا يقلب في رؤوسهم الحقائق، ولا يصور لهم العدو وليا وصديقا حميما، إنه – باختصار – يدعو إلى السلام ولكنه لا يلغي خيار الحرب حين يكون للحرب ما يبررها من الوجهة الشرعية"[1].

ومن هنا فإن الرؤية الإسلامية للسلام العالمي هي الرؤية المعبرة عن الحقيقة المنسجمة مع المعطيات القدرية، لأنها تنطلق من الحرص على التوصيف الدقيق للواقع مع تحديد العلاج المناسب له، بعيدا عن سياسة التخدير والتمييع التي تعتمدها النظرية الجاهلية للسلام العالمي، والتي أكدت – مرة أخرى – الحرب الصليبية المعاصرة أنها نظرية متهافتة.

... يتبع بإذن الله

• إن الرؤية الإسلامية للسلام العالمي هي الرؤية المعبرة عن الحقيقة المنسجمة مع المعطيات القدرية، لأنها تنطلق من الحرص على التوصيف الدقيق للواقع مع تحديد العلاج المناسب له، بعيدا عن سياسة التخدير والتمييع التي تعتمدها النظرية الجاهلية للسلام العالمي..

1 – انظر "غزوة نيويورك وواشنطن قراءة تأصيلية" للكاتب.

عبقرية الإستراتيجية الإعلامية للمجاهدين

حسين بن محمود

لقد أقامت الحكومة الأمريكية الدنيا ولم تقعدها، وأخذت وسائل إعلامها في النباح والنعيق فاغرة فاها ميممة شطر أفغانستان: إنه "ابن لادن".. إنها "القاعدة".. إنها "القاعدة"!!

لقد توقعت الحكومة الأمريكية أن يخرج "زعيم القاعدة" على الملأ ليعلن براءته من تهمة تفجيرات المباني التجارية، ويدافع عن نفسه ويبقى في موقف المدافع لتلعب معه أمريكا لعبة القط والفأر (كما تعودت مع حكومات الدول العربية)، ولكن شيخ المجاهدين وأسد الموحدين خرج بزيه العسكري، خلفه سلاحه، مسندا ظهره للصخر، رابط الجأش، رافع الرأس، وفي هدوء الليث وثبات الجبال تكلم بكلمات قليلة، لم يدافع فيها عن موقفه، بل كان في موقف هجومي رزين أطلق في آخر كلمته قنبلة "القسم" الذي ارتجت له أركان الأرض وانخلعت له القلوب والأفئدة.

أُسقط في يد أمريكا!! ماذا تفعل!!

هذا عربي غير العرب الذين تعودت عليهم!!

أرادت أن تستفزه، فأخذت تقصف القرى والمدن في أفغانستان، وأخذت تطلق التصريحات تلو التصريحات، ولكن دون جدوى!!

وفي حركة، هي أشبه بالمعجزة العسكرية، انحاز المجاهدون إلى الجبال بعد أن موّهوا على الحكومة الأمريكية بتصريحات فيها نبرة التحدي والندّيّة، وكان العالم كله على موعد مع "مؤتة" القرن الواحد والعشرين!!

وتتجلى عبقرية "قاعدة الجهاد" في موقفها من التفجيرات:

رغم كثرة التصريحات والتلميحات والإشارات والمداخلات، لا زال العالم حائراً يضرب الناس فيه أخماساً بأسداس: من وراء تلك التفجيرات!!

تكلم المجاهدون وأصدروا البيانات تلو البيانات، ولكن: لا هم أنكروا التفجيرات صراحة، ولا أقروا بتنفيذها صراحة!!

إن عدم الإنكار يبعث الأمل في قلوب المسلمين ويبين لهم معاني العزة والكرامة الإيمانية ويجرئهم على عدوهم الأكبر وينتشل من قلوبهم ذلك الخوف والجزع الذي زرعته أمريكا في نفوسهم على مر السنين، فإذا كان (19) من شباب هذه الأمة يستطيعون أن يفعلوا هذا بأمريكا، فماذا لو كانوا (19000) جندي مسلم!!

وعـــدم الإقـــرار صراحة بالمسؤولية عن التفجيرات يزرع الشك في قلوب العالم ويبقي احتمال أن تكون الحكومة الأمريكية وراء هذه التفجيرات لتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية، وهذا ما حصل بالفعل، حيث ألّف كثير من الكتاب في شتى بقاع الأرض كتباً تدعم هذه النظرية وتؤيدها..

أصبحت أمريكا بين نارين: نار العزة والجرأة الإسلامية، ونار الشك والريبة العالمية.

فأصـــبحت خـــياراتها محدودة كل واحدة أسوأ من أُختها.. أرادت أمريكا أن تسخر بعقول العالم، ولكنها كانت على موعد مع عباقرة ردوا كيدها وأبطلوا سحرها، فأخذت تتخبط تخبط الثور الهائج..



• أرادت أمريكا أن تسخر بعقول العالم، ولكنها كانت على موعد مع عباقرة ردوا كيدها وأبطلوا سحرها، فأخذت تتخبط تخبط الثور الهائج..

أسامة: حي أم ميّت!!

هذا اللغز بحد ذاته يعد نصراً إعلامياً ونفسياً يكاد يفوق في تأثيره أضعاف أضعاف قوة الغارات العسكرية التي يشنها المجاهدون يومياً على القوات الصليبية في أفغانستان!!



أسامة: حي أم ميّت!!

هذا اللغز بحد ذاته يعد نصراً إعلامياً ونفسياً يكاد يفوق في تـــأثيره أضـــعاف أضعاف قوة الغارات العسكرية التي يشنها المجاهدون يومياً على القوات الصليبية في أفغانستان!!

إن الحكومـــة الأمريكية بين ثلاثة خيارات كلها شر ووبال عليها:

1 – إما أن تقول للعالم بأن أسامة حي.

2 – أو تقول بأنه ميت.

3 – أو تقول أنها لا تعلم أحي هو أم ميت.

أمـــا إذا قالـــت إنه حي واتضح أنه ميت فإنها تصبح مثار سخرية في العالم، لأنها كانت تلاحق لشهور – وربما لسنوات – شبح رجل ميت (نسأل الله أن يمتعنا ببقائه) دون أن تعلم. ويذكرنا هذا بحال الجن مع نبي الله سليمان عليه السلام ﴿فَلَمَّا قَضَـــيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَـــأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِـــثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ: 14)، وهنا تسقط أسطورة المخابرات الأمريكية التي تعلم الغيب وما تُخفي الصدور..

وإذا مـــا قالـــت إنه ميت ثم خرج للعيان ضحك عليها كل من في الأرض، وكانت هزيمة معنوية ساحقة للحكومة الأمريكية.

وإذا قالـــت أنهـــا لا تعـــلم أحي هو أم ميت (وهذه أخف الثلاثة، وهو موقفها الآن) استخف الناس بها وبأجهزتها الاستخباراتية وأقمارها الاصطناعية وقوتها العسكرية.. كيف لا تعرف أحي هو أم ميت وقد جمعت

دول الأرض واحتلت بلاداً بأكملها لتلاحق أسامة، كيف تتوقع أن تهزمه وهي لا تعرف – مجرد معرفة – أحي هو أم ميت!!

والغريب أنها تعلن كل يوم أنها قبضت على ساعد أسامة الأيمن والعقل المدبر للتفجيرات ثم لا تخرج منه حتى بخبر حياة أسامة أو وفاته، وكل ما تحصل عليه هو أن هذا الشخص اتصل بأسامة قبل عدة أشهر.. وليت شعري: كم ساعد أيمن لأسامة، وكم رجل هو العقل المدبر لهذه التفجيرات، وكم، وكم، وكم.. لقد أفقدت هذه التصريحات السخيفة الكاذبة مصداقية الحكومة الأمريكية في العالم أجمع، فلم يعد الناس يثقون بأي تصريح أمريكي بل ينظرون لكن أفعال وأقوال أمريكا بعين الريبة والشك بعد أن كانت أمريكا مضرباً للمثل في الصدق والصراحة عند كثير من الناس، كل هذا والمجاهدون صامتون قد تركوا أمريكا تتخبط في تصريحاتها وتصرفاتها الاستفزازية حتى ظهر للعيان حقيقتها، فيا لهؤلاء المجاهدون ما أعقلهم..

لماذا صرّح ابن لادن بتكفير الحكام الآن؟!!

منذ أكثر من خمس سنوات، وابن لادن – حفظه الله – يصدر التصريحات ويعقد المقابلات و لم يصرح في أي منها بكفر حكام البلاد العربية، ما الذي تغير، ولماذا هذا التصريح الآن!!

> الكل يعرف حال هؤلاء الحكام وما جنوه على الأمة الإسلامية وما أجلبوه من خزي وعار.. والشيخ حفظه الله يدرك ذلك تماماً، ويدرك ما يقوم به هؤلاء الحكام من بيع دماء وأعراض وأراضي المسلمين في سبيل الحفاظ على مناصبهم..

الكل يعرف حال هؤلاء الحكام وما جنوه على الأمة الإسلامية وما أجلبوه من خزي وعار.. والشيخ حفظه الله يدرك ذلك تماماً، ويدرك ما يقوم به هؤلاء الحكام من بيع دماء وأعراض وأراضي المسلمين في سبيل الحفاظ على مناصبهم.. ولا داعي لسرد الأدلة:

فهل يصح في الأذهان شيء   إذا احتاج النهار إلى دليل

الشيخ – حفظه الله – يتبع منهجا واضحا صريحا لا لبس فيه ولا ضباب، فكل أقواله وأفعاله مبنية على ركائز شرعية أكثرها مجمع عليها بين العلماء.. إن تكفير المعين له شروط، والشيخ يدرك ذلك تماماً، فكان هذا التأخير حتى يظهر لعوام الناس توافق هذه الشروط مع الحكم الشرعي فلا يبقى مجال لناعق أو متأول للخوض في جدال عقيم.

ذكر الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – شرطين لجواز الحكم بتكفير المعين فقال:

أحدهما: أن يقوم الدليل على أن هذا الشيء (الذي فعله) مما يكفر.

الثاني: انطباق الحكم على من فعل ذلك بحيث يكون: عالماً بذلك قاصداً له.[1]

ولو نظرنا إلى هذه الأحداث لوجدنا حكمة انتظار الشيخ ابن لادن – حفظه الله – في إصدار هذا الحكم.

لقد أجمع العلماء في وقتنا هذا بكفر من ساند الأمريكان في الحرب ضد المسلمين، وصدرت الفتاوى التي نُشرت في جميع أصقاع الأرض، وقام العلماء بنصح حكام بلاد المسلمين سراً وعلنا، وبينوا لهم حكم هذه الأعمال وردة من يرتكبها، ونشروا هذه الفتاوى في المجلات والجرائد والشبكة العالمية والقنوات الفضائية وجميع وسائل الإعلام المتوفرة، فلم يبق لأي إنسان عذر بسبب جهل انطباق الأحكام على الواقع.

• لقد أجمع العلماء في وقتنا هذا بكفر من ساند الأمريكان في الحرب ضد المسلمين، وصدرت الفتاوى التي نُشرت في جميع أصقاع الأرض، وقام العلماء بنصح حكام بلاد المسلمين سراً وعلنا، وبينوا لهم حكم هذه الأعمال وردة من يرتكبها، ونشروا هذه الفتاوى في المجلات والجرائد والشبكة العالمية والقنوات الفضائية وجميع وسائل الإعلام المتوفرة، فلم يبق لأي إنسان عذر بسبب جهل انطباق الأحكام على الواقع..

والشرط الثاني الذي ذكره الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – ينطبق تماماً على حكام بلاد العرب في وقتنا هذا: فهم علموا الحكم وقصدوا فعل النواقض بفتح الموانئ والمطارات لجيوش الكفار، وتجهيزهم بالمعسكرات والقواعد الحربية، وبالمؤن والمعدات اللازمة لقتل المسلمين واحتلال أراضيهم.. لقد أصر الحكام على موالاة الكفار وأعلنوا ذلك على الملأ وحاربوا ونالوا من كل مسلم أنكر عليهم فعل هذه النواقض المكفّرة، سواء كانوا من العلماء (الذي زجوا بهم في السجون) أو من العامة الذين عُذّبوا ونُكّل بهم لغيرتهم على الدين!!

لم يأت كلام الشيخ ابن لادن – حفظه الله – متأخراً كما ظن البعض، وليس بسابق لأوانه، بل أتى في وقت تعد أمريكا الصليبية بمساندة حكام الدول العربية العدة لقتل المسلمين في العراق وغيرها، فكان بيان الحكم الشرعي في هؤلاء الحكام في هذا الوقت ضروري لقطع الطريق عليهم لتبرير الحرب الصليبية من منطلقات شرعية كما حصل إبان الحرب الصليبية (الأمريكية) الأولى على العراق بحجة تحرير الكويت..

1 – مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين: ج 2، س 220.

الإشاعات الأخيرة:

لقد أشاع الكفار والمنافقون في الآونة الأخيرة خبر مقتل أو أسر "أسامة" — حفظه الله — وأسر أو قتل اثنين من أبنائه، وكان لهذا الخبر وقع شديد على كثير من محبي الشيخ (وهم سواد الأمة الأعظم)، وانتظر أكثر الناس بياناً من المجاهدين يكذبون فيه هذه الادعاءات، أو يظهر الشيخ "أبو عبد الله" — حفظه الله — في شريط مرئي أو مسموع يبين للعالم كذب هذه الادعاءات!! ولكن شيئا من هذا لم يحصل!!

لقد أرادت أمريكا صرف الناس عن ما يجري من استعدادات لغزو بلاد المسلمين، والحد من المظاهرات العالمية ضد هذه الحرب، ورفع معنويات جنودها المنهارة، وإحباط معنويات المسلمين، وإشغال المجاهدين في أفغانستان وسائر الأرض بهذه الإشاعات، هذه الأسباب وغيرها هي التي أدت لإطلاق هذه الإشاعات ونشرها بين الناس في الصحافة والقنوات الفضائية والمنتديات..

لقد تجاهل المجاهدون هذه الإشاعات ولم يأبهوا لها، وفي هذا التجاهل تفويت لمقاصد الحكومة الأمريكية، بل قَلَب المجاهدون السحر على الساحر، وارتدّت الرصاصة التي أطلقها الأمريكان إلى نحورهم.. ونذكر هنا بعض فوائد عدم الرد على هذه الإشاعات:

1 – إن الاهتمام الشديد بخبر موت أسامة أو أبنائه من قبل المجاهدين يصرف القضية عن مغزاها ويوحي للناس بأن القضية قضية أسامة فقط، وهذا ما يريد الأمريكان تحقيقه.

2 – زادت حيرة الأجهزة الاستخباراتية العالمية لصمت المجاهدين حيال هذه الإشاعات مما يزيدها اضطراباً ويلخبط حساباتها.

> • لقد أرادت أمريكا صرف الناس عن ما يجري من استعدادات لغزو بلاد المسلمين، والحد من المظاهرات العالمية ضد هذه الحرب، ورفع معنويات جنودها المنهارة، وإحباط معنويات المسلمين، وإشغال المجاهدين في أفغانستان وسائر الأرض بهذه الإشاعات، هذه الأسباب وغيرها هي التي أدت لإطلاق هذه الإشاعات ونشرها بين الناس في الصحافة والقنوات الفضائية والمنتديات..

3 – يعطي هذا الصمت من قبل المجاهدين الفرصة لبقية أعداء أمريكا والمعارضين للحرب للتعبير عن رأيهم في هذه الحرب بعيداً عن الانشغال ببيان أو خطاب "أسامة" — حفظه الله — الذي كانت أمريكا ترجو ظهوره لتضخّمه وتركز عليه إعلامياً فتُشغل الناس به عن هذه الحرب.

4 – لـــيس هناك خطر أعظم في منطق الحروب من محاربة المجهول، وهذا ما يريده المجاهدون.. فأمريكا التي تجمـــع صـــفوفها لحرب المسلمين لا تعرف حقيقة القوة العسكرية المتبقية "لقاعدة الجهاد" أو مكان ضربتها التالية، وقاعدة الجهاد التزمت الصمت المميت في هذه الأيام، وهذا الصمت يعد إرهاباً قوياً للجيوش الصليبية..

5 – لا تريد "القاعدة الجهادية" أن تكون في موقف المدافع، أو تكون تصريحاتها ردود أفعال، فهذا يضعف جانبها ويقوي جانب خصمها، بل يريد المجاهدون أخذ زمام المبادرة ولذلك فهم في العادة لا يتكلمون إلا بعد تفجـــيرات أو عملـــيات نوعـــية كبيرة.. إن من البديهيات أن صدى الصوت يكون بعد صدوره، أما هؤلاء المجـــاهدون فيسبق صداهم صوتهم، فلا يتكلمون إلا بعد التفجيرات، فتكون كلماتهم أبلغ عند السماع وأقرب للفهم وأفصح في البيان، وهذا يكسب كلامهم المصداقية..

6 – يريد المجاهدون بيان حقيقة الحكام العرب الذين باعوا ديـــنهم بدنيا غيرهم. فلزوم المجاهدون الصمت في هذه الأيام يعطـــي الناس وقتا كافيا للتفكر في موقف هؤلاء الحكام من قضـــاياهم المصيرية، ولو تكلم المجاهدون الآن لأشغل الحكامُ الـــناسَ بخطابـــات المجاهدين وتصريحاتهم ولأصبحت المشكلة مشكلة جدلية تناقش في وسائل الإعلام فيشتغل الناس بذلك عن هذه الحرب الصليبية.. وهناك أسباب أخرى لا يسع المقام سردها، ولعلنا نذكرها في موقع آخر..

• لقد هزموا أمريكا إعلامياً برغم سيطرة أمريكا على أجهزة الإعلام العالمية، وأدركت أمريكا هذه الهزيمة الإعلامية في وقت مبكر، ولذلك خرجت بنظرية "الشفرات" في خطابات "أسامة" – حفظه الله – لتحُول دون وصول صوته إلى العالم، وبرغم هذا الحصار الإعلامي الشديد تمكن "أبو عبد الله" – حفظه الله – من إيصال صوت الحق إلى سائر الأرض..

لقـــد اتضـــح لكل مراقب للأحداث بأن هؤلاء المجاهدين ليسوا سذجاً يتعاملون مع أمريكا من منطق ردود الأفعال، بل كانـــت جميع أقوالهم وأفعالهم في منتهى الدقة والذكاء.. لقد هزموا أمريكا إعلامياً برغم سيطرة أمريكا على أجهزة الإعلام العالمية، وأدركت أمريكا هذه الهزيمة الإعلامية في وقت مبكر، ولذلـــك خرجت بنظرية "الشفرات" في خطابات "أسامة" – حفظه الله – لتحُول دون وصول صوته إلى العالم، وبرغم هذا الحصار الإعلامي الشديد تمكن "أبو عبد الله" – حفظه الله – من إيصال صوت الحق إلى سائر الأرض.

لقد كتبتُ منذ فترة مقالة بعنوان "عبقرية الإستراتيجية العسكرية والسياسية للمجاهدين" بينت فيها ملامح تلـــك العـــبقرية في التعامل مع الأحداث، وكل يوم تتضح معالم جديدة تحتاج إلى دراسة وتأمل يستفيد منها مسلمو هذا الجيل والأجيال القادمة...♦

من مشكاة النبوة

عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: "يُوشِكُ الأُمَـمُ أَنْ تَدَاعَـى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا" فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّة نَحْنُ يَوْمَئِذ؟ قَالَ: "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ" فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ" أبو داود

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران)

من كلام السلف

سئل الحسن البصري:

هل يحسد المؤمن؟ قال: ما أنساك بني يعقوب، نعم، ولكن غمه في صدرك، فإنه لا يضرك ما لم تعد به يدا، ولا لسانا.

هل تعلم ؟

ما هي أهم طرق الاستجواب التي يتبعها المحقق للحصول على المعلومات:

- الدخول مباشرة في القضية بحيث توجه الأسئلة بشكل مباشر وحاد..
- تكرار السؤال بعد مدة من طرحه للتأكد من صحة الجواب الأول.
- تكرار السؤال في أكثر من صيغة للتأكد من صحة الإجابات.
- الدوران حول الموضوع ثم الاقتراب التدريجي لاستدراج المعتقل.
- الاسترسال في طرح أسئلة عادية ثم فجأة يدخل في الموضوع الأمني.
- الظهور بمظهر المقتنع بالمعلومات التي لديه فلا يسأل هل أنت منتم لجماعة ؟ بل يقول اكتب قصة انتماءك..

أقوال بدون تعليق

- – قال تقرير عربي حمل عنوان «العراق والشرق الأوسط والتغيير: لا دومينو»: "إنه حتى إذا تبلور نوع من الديمقراطية – وهو أمر غير مرجح – فإن المشاعر المعادية للولايات المتحدة قوية لدرجة أن أي انتخابات على المدى القصير يمكن أن تجلب إلى السلطة حكومات خاضعة لسيطرة الإسلاميين الذين يعادون الولايات المتحدة.
- – وعد الرئيس الأميركي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" بإعلان خطة "خريطة الطريق" للسلام في الشرق الأوسط، فور تكليف رئيس الوزراء الفلسطيني المعين محمود عباس (أبو مازن) بتشكيل وزارته والمباشرة في مزاولة أعماله.

من شعر الحماسة

وشهادة يا رب نطلبها	كيما تخاطبنا بلا ستر
وتقول ماذا تشتهون ففي	جنات عدن أعظم الأجر
فنقول نسألك الرجوع إلى	أرض الجهاد وموطن الفخر
كيما نقتل فيك ثانية	إن الشهادة منتهى الظفر
فتزيدنا شرفا وترفعنا	يوم ازدحام الناس في الحشر

الحرب على العراق
والتآمر الدولي على الأمة

أبو أيمن الهلالي

بعد الغزوة المباركة، صعد العدو الصهيو-صليبي من حملته ضد المسلمين في كل من فلسطين وأفغانستان واليمن والسعودية...، من خلال المطاردة والقتل والاعتقال والسطو على الأموال تحت عنوان: "محاربة الإرهاب وتجفيف منابعه"، أي كل فرد من أمتنا العربية والإسلامية يعتبر مشروع إرهابي/مجاهد في نظره مادام يحمل في قلبه بغضا لــه، متوهما أنه بهذا الأسلوب سيرعب الأمة ويدفعها إلى الانقياد لأوامره، لكن مشيئة الله أرادت غير ذلك مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾(الإنسان:30)، فانقلب السحر على الساحر، أي أن تهوره وهمجيته فتحت أعين أمتنا ورفعت الالتباس بخصوص حقيقته التي طالما انخدعت بها من خلال الشعارات الجوفاء والكاذبة التي يروجها كحقوق الإنسان، الحرية، العدل...

إن الكلب بوش والخنزير شارون يستحقان منا كل التشجيع والشكر/ الحرب والقتل رغم ما سبباه من دمار وتقتــيل لأمتنا الإسلامية في كل من فلسطين وأفغانستان والعراق...، لأنهما ساهما- على الأقل- في إزالة كل المساحيق "السياسية" التي كانت تغطي الوجه الحقيقي للأعداء، وتعريتها/فضحها لأول مرة في تاريخنا المعاصر أمــام العالم، وكذلك في إيقاظ وعي الأمة وتنبيهها/تحذيرها من الألغام العقدية والفكرية والسياسية المحيطة بها أثــناء تحركها لدينها، أو تعاملها مع هذا الطرف أو ذاك أو هذه المعلومة/المبادرة أو تلك، فضلا عن اكتشافها لــبعض المرضــى مــن المفكرين والعلماء والسياسيين الذين تخصصوا في تسويق الأوهام "السياسية" بخصوص الأوضــاع السائدة، وصدق ربنا إذ يقول في مترل تحكيمه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْــرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾(البــقرة:216)، وقوــله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال:30).

إن مــا تعانــيه أمتنا الإسلامية من مطاردة وتشريد وتقتيل على يد العدو الصليبي والصهيوني وعملائهم في البلاد العربية والإسلامية في صالحها على المستوى العقدي والشرعي والسياسي والإستراتيجي وإن بدا خلاف ذلــك ظاهــريا، لأنه أزال الغشاوة عن أعينها فعادت إلى ربها سبحانه وتعالى ودينها، وتعرفت على عدوها القريب والبعيد، الخفي منه والعلني، وكذلك على مناصريها الحقيقيين، وجعلها تعتمد على نفسها بعد الله تعالى في إعــداد القوة للدفاع عن نفسها امتثالا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ

الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾(الأنفال:60)، وهذا في نظرنا يعتبر من مقدمات النصر إن شاء الله تعالى.

إن الاستعدادات الجارية حاليا بخصوص الحرب على العراق والأجواء المصاحبة لها، وكذلك ما يتم ترويجه في وسائل الإعلام المختلفة، وأيضا الخطوات/المبادرات المتخذة من الأعداء والأطراف المشاركة أحزابا كانت أو أنظمة، يدخل عمليا وبشكل موضوعي – لأن النوايا ليست من اختصاصنا – في المؤامرة الدولية على أمتنا الإسلامية من خلال الأشكال التالية:

أولا – على مستوى الأعداء:

> • إن الأعداء متضامنون بشكل علني وسري على استهداف كل مقومات أمتنا العقدية والسياسية والعسكرية والاقتصادية، تجلى ذلك في أمريكا الصهيونية والدول الغربية أو الأنظمة العميلة، وأن الاختلاف بينهم في الوظائف والأدوار، أي في الأساليب والآليات وليس في الأهداف.

إن الأعداء متضامنون بشكل علني وسري على استهداف كل مقومات أمتنا العقدية والسياسية والعسكرية والاقتصادية، تجلى ذلك في أمريكا الصهيونية والدول الغربية أو الأنظمة العميلة، وأن الاختلاف بينهم في الوظائف والأدوار، أي في الأساليب والآليات وليس في الأهداف.

وأما مسألة الحرب على العراق والهدف منها فليست سوى شعار تمويهي يخدع به السذج والمغفلين حتى يستيقظوا على قصة الثيران الثلاثة الذين قال أحدهم عند اقتراب موعد نهايته: "أكلت يوم أكل الثور الأبيض"، أي لما تآمر على أخيه لقي نفس المصير.

أ– المتحمسون لخيار الإرهاب/الحرب:

وعلى رأسهم أمريكا وبريطانيا وإسبانيا... الذين يرون– أو كما يروجون — بأن تحقيق أهدافهم الصليبية والاستيطانية لن يتم إلا عن طريق إرهاب الأمة وتخويفها، لترفع راية الاستسلام والخضوع حرصا على حياة الذل، وتختلف/تنقسم حول جدوائية جهاد المحتل، وكذلك دفع القوى الإقليمية إلى التسارع/التنافس على مرضاة الأعداء لإثبات حسن السلوك/الطاعة عبر توفير كل أشكال الدعم والغطاء طمعا في جنة/جهنم الكلب بوش،

وتأمين مصالحها/غرائزها "مؤقتا"، ليتم في نهاية المطاف تعبيد الطريق أمام حرب خاطفة غير مكلفة إن اقتضى الأمر ودعت الضرورة، أي في حالة ما إذا قرر بعض الأحرار التصدي للمحتل.

وفي هذا السياق يدخل اللقاء الثلاثي الذي ينعقد يوم الأحد 2003/03/16 في جزر الأزور الخالدات البرتغالية في المحيط الأطلسي، بين كل من الرئيس الأمريكي "الكلب" بوش ورئيس الوزراء البريطاني "القرد" توني بلير ورئيس الوزراء الإسباني "الثعلب" خوسي ماريا أزنار، أي يأتي اللقاء عشية انقضاء مهلة 17 أذار/مارس التي حددتها واشنطن لنزع أسلحة العراق.

إن أمريكا برفعها لشعار الحرب منذ بداية حملتها على العراق، أي أنها قادمة وحتمية ولا مجال لاعتقاد خلاف ذلك، اعتمدت استراتيجية تمويهية وحرب إعلامية ونفسية وسياسية جعلتها تحصل على نتائج مجانية؛ من استسلام النظام العراقي لكل أوامرها وإن ادعى عكس ذلك، وكذلك كل القوى الإقليمية لعلها تستفيد لاحقا عندما يحتل العدو أراضينا ويقتل أبنائنا.

• إن أمريكا برفعها لشعار الحرب منذ بداية حملتها على العراق، أي أنها قادمة وحتمية ولا مجال لاعتقاد خلاف ذلك، اعتمدت استراتيجية تمويهية وحرب إعلامية ونفسية وسياسية جعلتها تحصل على نتائج مجانية؛ من استسلام النظام العراقي لكل أوامرها وإن ادعى عكس ذلك، وكذلك كل القوى الإقليمية لعلها تستفيد لاحقا عندما يحتل العدو أراضينا ويقتل أبنائنا..

أما أهدافها من الحرب كما تدعي في وسائل الإعلام هي نزع أسلحة الدمار التي بحوزة العراق، والإطاحة بالنظام العراقي الذي يشكل خطرا على الأمن القومي الأمريكي، وأيضا السلام العالمي...

ولتحقيق مثل هذه الأهداف يجب على البلاد المجاورة أن تفتح قواعدها البرية والجوية والبحرية أمام قوات العدو وطائرته وأساطيله، وتخنق أنفاس شعوبها مانعة إياها من الحركة مخافة تعرضها للمحتل، وتشترك في ذبح وقتل نفسها/أبنائها مادامت أمتنا واحدة كما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾(الأنبياء: 92)، وأنه لا فرق بين أبنائها؛ أي بين الكويتي والعراقي والسعودي.. كما يروج أصحاب "سايكس بيكو". وهذا يعتبر مؤامرة مكشوفة ضد أمتنا في كل من العراق وقطر والكويت والسعودية والأردن وفلسطين...، وليس على العراق وحده إذا سلمنا "جدلا" أنه لا ينتمي لهذه الأمة، فضلا عن المشاركة الفعلية في الجريمة الصهيوصليبية في تقتيل الشعب العراقي وترميل نسائه وتشريد أطفاله...

ب – المتحمسون لخيار الترغيب/السلام:

بزعامة كل من فرنسا وروسيا والصين وألمانيا...، حيث يرى هذا الفريق أنه بالإمكان تحقيق نفس الأهداف الصهيو-أمريكية، لكن بشكل مجاني وبدون إثارة الغبار/الضجيج مع المحافظة على السمعة الطيبة كما هو شأن فرنسا مع إعلامنا المرتزق، من خلال الدبلوماسية/الترويض والتخدير والعمل على الاستسلام الطوعي للأمة، أي بمعنى التنفيذ الدقيق لأوامر العدو تحت عنوان أفضل الحلول السهلة وغير المكلفة، لأن خيار الحرب في نظرها غير مضمون النتائج، وقد يؤدي إلى ترسيخ مزيد من العداء للصليبيين، وتهيئة الأجواء المناسبة لمفاهيم الجهاد والمقاومة وصراع الحضارات، ودفع الأمة إلى البحث عن هويتها والعودة إلى دينها، وأيضا توحدها ضده، فضلا عن تعقيد مسألة بقائه/احتلاله والتكلفة الباهظة التي سيدفعها كل يوم، ولهم أمثلة حية في تجربتهم الاستعمارية، إضافة إلى زعزعة استقرار المنطقة/مصالحهم والعواقب السياسية والاقتصادية والأمنية والإنسانية التي ستنجم عن ذلك، مما سيرفع من أرصدة الحركات الجهادية ويعزز من التحام الأمة بهم أكثر من أي وقت مضى، أي بمعنى أن خيار الحرب سيفرز نقيضه الفعلي/خيار الجهاد، وهذا ليس في مصلحة العدو "الصهيو-صليبي".

وعليه، فإن سياسة فرنسا مع العراق ناجحة إلى حد الآن، لأنه ينفذ تعليماتها حرفيا وينضبط بأوامرها، كما أن اختلافها مع أمريكا اختلاف تنوع، أي حول الوسائل وليس الأهداف، وأيضا على تقاسم الغنائم، إضافة إلى أنها اختيار احتياطي إذا ما تبين من خلال الحساب الأمريكي والصهيوني فشل خيار الحرب، ليحتفظ الأعداء دائما بماء الوجه وببعض الأوراق.

إن هدف العدو المعلن عبر وسائل الإعلام المختلفة هو إزالة أسلحة العراق، أي بمعنى إفراغ المنطقة من كل قوة محتملة التي قد تهدد مصالحه مستقبلا، وتطويع الأمة لسياسته، والتحكم في ثرواتها كما هو حاصل الآن مع العراق والدول المجاورة له، وهذا في نظرنا يعتبر مؤامرة على أمتنا لأنه يستهدف كل مقدراتها العقدية والسياسية والاقتصادية والعسكرية...، ويجعلها دائما عرضة للتهديد



• إن سياسة فرنسا مع العراق ناجحة إلى حد الآن، لأنه ينفذ تعليماتها حرفيا وينضبط بأوامرها، كما أن اختلافها مع أمريكا اختلاف تنوع، أي حول الوسائل وليس الأهداف، وأيضا على تقاسم الغنائم، إضافة إلى أنها اختيار احتياطي إذا ما تبين من خلال الحساب الأمريكي والصهيوني فشل خيار الحرب، ليحتفظ الأعداء دائما بماء الوجه وببعض الأوراق..



والابتزاز، ويحولها إلى قطيع من الغنم الذي يحتاج إلى من يقوده ويحميه، ويذبحه أو يبيعه عندما تدعوا الضرورة لذلك.

ج – المتحمسون لخيار الطاعة/التنفيذ:

بـــزعامة الأنظمـــة العمـــيلة في كل من مصر والسعودية والأردن والكويت وقطر...، والتي ترى أنه من مصـــلحتها الانخـــراط في المسيرة الأمريكية والصهيونية، والمشاركة في الحرب عبر التنفيذ الدقيق للدور الذي ســـيعطى/ســـتتكلف لها، وإن اقتضت الضرورة القيام ببعض المبادرات التي تنقذ العدو من حين لآخر وتيسر خطواته المستقبلية.

فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد:

1 – مشاركة مصر في فتح الأجواء والممرات البحرية كقناة السويس، والمساهمة في استتراف قدرات الأمة الجهاديـــة والمعـــنوية، سواء باحتضانها لحوارات الفصائل الفلسطينية والسلطة بزعامة محمود عباس (أبو مازن) الذي ظهرت خلفيته/حقيقتة مؤخرا عندما تم تعيينه رئيسا للوزراء استجابة للأوامر الأمريكية والصهيونية، مما يعـــني أن أمر مهندس أسلوا "أبو مازن" كان مخططا لـــه، وكذلك منعها لأي شكل من أشكال التضامن مع الأمـــة، فضـــلا عن القمة المشبوهة التي انعقدت في شرم الشيخ رمز الخيانة، والتي كان من بين أهدافها تمرير المخطط الأمريكي من خلال مبادرة الشيخ زايد...

2 – مشاركة كل من الكويت والسعودية والأردن وقطـــر والـــبحرين...، وذلـــك بفتح قواعدها البرية والبحرية والجوية أمام قوات العدو وأساطيله وطائراته.

3 – مشاركة البعض في حث العراق على الامتثال لأوامر العدو لإبراء الذمة، وكذلك في محاربة المجاهدين والافـــتخار بذلك، وتقديم النموذج المعارض/المتحالف الصامت الذي يجب الاحتذاء به، وتعتبر سوريا الثائرة/الخائنة قدوة في هذا السلوك.

وعليه، فإن النظام الرسمي العربي يعتبر مشاركا فعالا في المؤامـــرة على أمتنا الإسلامية، سواء بقمعه للشعب ومـــنعه بالقوة (القمع والاعتقال) من التضامن الحقيقي

• إن النظام الرسمي العربي يعتبر مشاركا فعالا في المؤامرة على أمتنا الإسلامية، سواء بقمعه للشعب ومنعه بالقوة (القمع والاعتقال) من التضامن الحقيقي مع أمته، أو بفتحه للقواعد البرية والبحرية والجوية أمام قوات العدو، أو بالصمت على العدوان ومشاركته في الحرب الإعلامية والنفسية التي تشن ضد أمتنا..

مع أمته، أو بفتحه للقواعد البرية والبحرية والجوية أمام قوات العدو، أو بالصمت على العدوان ومشاركته في الحرب الإعلامية والنفسية التي تشن ضد أمتنا، أي بمعنى تحويل الشعوب والأراضي العربية والإسلامية إلى أداة طيعة بيد العدو يستخدمهما من أجل أهدافه ومصالحه.

ثانيا- على مستوى التعاطي مع مسألة الحرب:

والتي تتجلى في طريقة التعامل مع جوهر الإشكالية/الصراع وعناوين العدو التضليلية، والتي:

أ- جوهر الإشكالية:

إن تعاطي مجموعة من الأحزاب المحسوبة على الإسلام- أو على التيار القومي- مع مسألة الحرب على العراق لم تكن موفقة، بحيث لم تكن من منطلق مبدئي أو واقعي — وهذا لا يعني التشكيك في النوايا — لأنها كانت انتقائية وكأن قضية الأمة منحصرة في الحرب المحتملة على الشعب العراقي، أو أن ما يجري حاليا من تفتيش والتحكم في النفط وتجويع للشعب وقتل للأطفال... لا يدخل في الحرب، ناسية ما يقع لإخواننا في فلسطين والشيشان وأفغانستان، وكذلك في كل البلاد العربية والإسلامية، لأن القضية في نهاية المطاق قضية دين وعرض وكرامة وحرية... وأن الحق حق والظلم ظلم والعدو عدو، والجهاد والمقاومة والثورة لا تنتظر الهجوم على هذا البلد أو ذاك لأنها مرتبطة بمبادئ الحق والعدل وليست تابعة للإعلام المرتزق، والسؤال هو: لماذا لا تُنظم المسيرات من أجل الشيشان أو أفغانستان أو الجزائر أو حتى ضد الكفر والظلم والفقر الموجود في بلدانهم؟ أليست قضايا عادلة ؟ ألم يأمرنا ربنا بنصرة إخواننا أين ما كانوا؟.

• إن تعاطي مجموعة من الأحزاب المحسوبة على الإسلام- أو على التيار القومي- مع مسألة الحرب على العراق لم تكن موفقة، بحيث لم تكن من منطلق مبدئي أو واقعي — وهذا لا يعني التشكيك في النوايا — لأنها كانت انتقائية وكأن قضية الأمة منحصرة في الحرب المحتملة على الشعب العراقي..

إن جوهر الإشكالية ليس في التهديد الأمريكي على العراق الذي نسمعه يوميا في وسائل الإعلام، بل إن الأمر يتعدى ذلك عمليا وأن المستهدف الحقيقي هو الأمة الإسلامية، وهو ما نعايشه يوميا في واقعنا.

ب – العناوين التضليلية:

لقـــد تمكـــن العدو من التأثير على وعي مجموعة من الأحزاب السياسية ذات التوجه الإسلامي أو القومي، بحيـــث أصـــبحت تتـــبنى عناوينه التضليلية سواء تعلق الأمر بالامتثال العراقي للقرار الأممي الظالم والسماح للمفتشـــين، أو تدمير أسلحة الدمار، وكذلك التعاطف مع الموقف الفرنسي والإشادة به، والترويج له وكأن ذلـــك في صف الأمة الإسلامية حتى أصبحت بوقا للسياسة الفرنسية، وأداة لها في بلادنا العربية والإسلامية، ناســـية أو مـــتجاهلة أن موقف فرنسا لا يختلف عن موقف أمريكا، وأيضا أهدافهما، لأن اختلافهما إن صح "تجـــاوزا" يكمـــن في الأسلوب المتبع، وفي تقدير النتائج لكل خيار، أي خيار الحرب و"السلام/الحرب"، لأن العـــنوان الصحيح الذي يجب أن تتحرك من خلاله هو الرفض المطلق لكل ما يستهدف دين أمتنا أو عرضها وكرامتها وحريتها وإن رضي النظام العراقي أو غيره بخلاف ذلك.

ثالثا – حول طرق المواجهة:

إن العدو الأمريكي باستهدافه للعراق/الأمة دفع الـــبعض إلى نهـــج سياسة التسول، متوهما أنه عن طـــريق بعـــض المظاهـــرات المرخصة من أذناب الصـــليب/العملاء خدم قضيته وقدم لها ما يمكن، وأن ذلـــك سيشكل ضغطا على العدو، ناسيا أنه بـــتلك الممارســـة يساهم عمليا في إخراج النظام العمـــيل مـــن المآزق السياسية والاستراتيجية التي وضع فيها بسبب قضية العراق/أمتنا، وأيضا العدو الأمريكي والصهيوني.

وأمـــا مطالبـــته لأيتام الماسونية العالمية/العملاء بفـــتح بـــاب الجهاد فإننا لا ندري كيف يفكر هؤلاء؟!!، وهل يعقل أن يفتح باب الجهاد من هو ضد الجهاد/الأمة؟!!.

إن مـــا يقوم به أنصار خيار "التنديد المرخص" يعتـــبر استغفالا للأمة ومؤامرة عملية عليها، لأنهم

• إن العـــدو الأمـــريكي باســـتهدافه للعـــراق/الأمـــة دفـــع الـــبعض إلى نهـــج سياسة التسول، متوهما أنه عن طريق بعض المظاهرات المرخصة من أذناب الصليب/العملاء خدم قضيته وقدم لها ما يمكن، وأن ذلك سيشكل ضغطا على العدو، ناسيا أنه بتلك الممارسة يساهم عمليا في إخراج النظام العميل من المآزق السياسية والإستراتيجية التي وضع فيها بسبب قضية العراق/أمتنا، وأيضا العدو الأمريكي والصهيوني.

بذلـــك السلوك يقدمون – بطريقة غير مباشرة – الغطاء للعدوان الأمريكي والشرعية لـــه من خلال الغطاء الذي يقدمونه للحكام/العملاء، مادامت شعاراتهم فضفاضة لا تتجاوز السقف المرسوم لهم.

وعلـــيه، فـــإن التنديد الحقيقي بالتهديد الأمريكي يستوجب التنديد بسياسة الأنظمة العميلة، وأيضا بكل المـــتحالفين والســـاكتين عن جرائمه، وهذا يعني عمليا تحريض الأمة على إزالة أنظمتها العميلة، عبر تنظيمها صفوفها، وإشراكها في معركتها المصيرية ضد أعداء الداخل والخارج.

رابعا – الخاتمة:

إن مـــا يجب أن تدركه أمتنا الإسلامية هو أن الحرب على العـــراق هـــي في نهاية المطاف حرب عليها، أي على هويتها ووجودهـــا، لأن العراق جزء لا يتجزأ منها، وأن ما يصيبه أو يـــتعرض لـــه يمسها مصداقا لقول رسولنا العظيم عليه أفضل الصـــلاة والسلام: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجســـد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر"، وأيضا أن استهداف العراق يقتضي إشراك الدول المجاورة في الحرب عبر فتح قواعدها، واعتقال كل من تشتم فيه رائحة مقاومة المحتل، وتجميد الصراع في دول أخرى حتى يأتي دورها لتكرر مقولة ذلك الثور الذي قال عندما جاء دوره: "أكلت يوم أكل الثور الأبيض"، فضلا على أن من بين أهـــداف العدو تغيير خصائص الشعوب وإعادة بناء معتقداتها وأفكارهـــا، والســـطو على مقدراتها، وإعادة رسم الخريطة السياسية ... ♦

❁

• إن التـــنديد الحقـــيقي بالتهديد الأمريكي يستوجب التـــنديد بسياســـة الأنظمـــة العميلة، وأيضا بكل المتحالفين والساكتين عن جرائمه، وهذا يعني عمليا تحريض الأمة على إزالة أنظمتها العميلة، عبر تنظيمها صفوفها، وإشراكها في معركتها المصيرية ضد أعداء الداخل والخارج..

❁

وهن العزيمة

أبو سعد العاملي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد.

فإنه من الأهمية بمكان أن نقف وقفات تربوية على بعض الظواهر السيئة، التي تعتبر مثبطة للفرد المجاهد، تؤثر كثيراً على مردود العمل الإسلامي داخل الجماعة المجاهدة، وتسبب في خلق متاعب كثيرة تصل إلى حد إيقاف العمل نفسه أو إحباطه، مما ينتج عنه انسحاب الجماعة وغيابها من الساحة وترك المجال خصباً ومناسباً للعدو لكي يعيث فيها الفساد دون أية مقاومة. فيتحقق هدف الشيطان من إبعاد الداعية عن مزاولة عمله ومواصلة دربه بالنشاط المعهود.

ويبرز وهن العزيمة كأحد أهم هذه الظواهر/المثبطات، التي سنحاول من خلال هذا المقال، إبراز مظاهرها الأساسية وبعض الأسباب التي تؤدي إلى انتشارها، ثم نختم حديثنا بإيراد بعض وسائل العلاج أو الوقاية من هذا الوباء الخطير.

من العيوب الفردية في الحياة الاجتماعية، "وهن العزيمة" وهو عيب فتاك للغاية، وحقيقته أن الانسان يستمع لدعـــوة الحركة ويلبيها بصدق وتجرد، ويبدي لها في البداية القدر الكبير من الحماس والطاعة والانقياد، إلا أنه مـــع مرور الأيام يأخذ حماسه في نقص وتضعضع حتى يصل إلى درجة لا يبقى لـــه أي اهتمام بالهدف الذي جاء لخدمته وتحقيقه، ولا يبقى لـــه أي علاقة فعلية بالجماعة التي انضم إليها بدافع القلب والشعور أول مرة. وإن كـــان ذهـــنه مـــا زال متعلقاً بالجماعة وعلى جانب من الاطمئنان والقناعة بالدلائل التي بموجبها اقتنع بالانضـــمام إلى هذه الجماعة والتضحية في سبيل نصرة الحق. ولا يزال لسانه يلهج بالخير تجاه جماعته والنعمة الـــتي جـــاءت له عن طريقها، بل ويعترف لها بالجميل ويدافع عنها في ظهر الغيب.. ولكنه مع كل هذا تجد جـــذوة الحمـــاس قد انطفأت في قلبه أو كادت، وتراخت قواه العملية، علماً أنه لا مكان لسوء النية في هذا الأمـــر، فالنـــية لا زالـــت سليمة، وكذلك المبدأ والاقتناع بضرورة التحرك في هذا المسار، ولم يصل بعد إلى مستوى الانفصال عن الجماعة، فكل ما في الأمر هو "وهن العزيمة".

فـــأول بوادر هذا المرض هو التملص من النشاط، حيث يبدأ الفرد المصاب يتهرب من تحمل المسؤوليات، ويمتـــنع عن بذل الأوقات والجهود والأموال في سبيل الغاية، ويؤثر الدنيا على ذلك الأمر الذي كان قد اتخذه هدفاً وغاية أساسياً في حياته، فيصير ارتباطه وعلاقته بالجماعة مجرد علاقة تنظيمية إدارية أو انتماء صوري، لا يهمه ماذا ينفعها وماذا يضرها، ولا يهتم بشؤون جماعته، ولا ما يرتقي بها نحو الأفضل.

إن هذه الحالة يتدرج فيها المرء كما يتدرج الشاب إلى المشيب، وهو إن لم يتفطن لهذا أو ينبهه عليها غيره، لن يشعر بها، وسرعان ما يباغته الموت وهو على هذه الحالة من اللامبالاة والغفلة.

ومـــن خصائص الحياة الجماعية أنه إذا لم يحسب لهذا المرض الفتاك حسابه في أول الأمر، ولم تبذل العناية الواجبة في منع نموه فإن عدواه تأخذ طريقها إلى كل شخص بدأت تظهر فيه أسبابه.

ومـــن أســـباب تفشـــي هذا الوباء هو تواجد بعض الاخوة في الجماعة بدون عمل بحيث يصبحون مجرد مســـتهلكين للكلام، فإن هذا من شأنه أن يدفع الآخر إلى التوقف عن العمل، "اقتداء" بهؤلاء القاعدين. ولكن هذا خطأ كبير، وخلل في الفهم والمنهج خطير، إذ كيف يقارن نفسه مع الضعفاء وينسى أن يضع نصب عينيه مـــن فاتـــه في العطـــاء والتضـــحية، فالفرد في الجماعة الإسلامية لا ينبغي أن يكون محركه الأول هو إرضاء الأشـــخاص، بل عليه أن يرضي الله وحده، ويقدم ما يقدمه من عمل وجهد في سبيل نصرة الحق، سواء عمل الناس أم لم يعملوا، تقدموا أم أحجموا، بذلوا أم بخلوا، أعطوا أم منعوا، حسبه في ذلك أن يرضي ربه ويواصل الطريق ولو كان وحده.

> • لا ينبغي أن يؤثر فيك تراجع الآخرين أو قعودهم، وحسبك أن العمل هو الحق وأن القعود هو الباطل، والجماعة هي أولاً ارتباط بالحق قبل أن تكون ارتباطا بالأشخاص، وهذا يكفي ليدفعك إلى المزيد من العطاء ومواصلة الطريق وإن كان موحشاً بل حتى وإن كان خالياً من الأنصار.

ومن ثم لا ينبغي أن يؤثر فيك تراجع الآخرين أو قعودهم، وحسبك أن العمل هو الحق وأن القعود هو الباطل، والجماعة هي أولاً ارتباط بالحق قبل أن تكون ارتباطا بالأشخاص، وهذا يكفي ليدفعك إلى المزيد من العطاء ومواصلة الطريق وإن كان موحشاً بل حتى وإن كان خالياً من الأنصار.

ومـــن الأســـباب التي تساعد على انتشار هذا الوباء، علو الـــباطل وأهلـــه، وإحجام الحق وأهله، وهي صورة منتشرة وغالـــبة مـــنذ زمن ليس بالقصير، اعتاد عليها المسلمون حتى أصـــبحت هي الحالة الطبيعية لديهم، ما أدى إلى انتشار نوع مـــن العجـــز والرضا بهذا الواقع، والاعتماد على المعجزات وانتظار علامات الساعة لتغيير الأوضاع بدلاً من البحث عن أسباب الضعف وتحصيل الوسائل اللازمة للتغيير، بعد الاعتماد على الله تعالى، وفق السنن الإلهية الثابتة. كما أن كثرة جنود الباطل وانتشار أنصارهم وحلفائهم في كل مكان، وإجماعهم عـــلى إبـــادة أهل الحق، من شأنه أن يقذف الوهن في قلوب

المؤمنين وأنصارهم، ولكن حينما نتذكر قول الله تعالى ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال:19)[1]ونؤمن بوعد الله بالنصر لعباده، فإنه سرعان ما ينجلي هذا الوهن ويحل محله الاستعلاء والثقة بالله تعالى.

إن انتفاش الباطل وأهله لا يعدو أن يكون مرحلة من عمر هذه المعركة الأبدية بينه وبين الحق وأهله[2]، وهو من شأنه أن يشحذ هممنا ويقوي عزائمنا من أجل المزيد من العمل والمثابرة والصمود لتغيير معادلة الصراع القائم بيننا وبينه، ولمحاولة ترجيح كفة الحق.

ولا ينبغي أن تكون غلبة الباطل – لحين أو لسبب ضعفنا – مدعاة وسبباً لانتشار الوهن في نفوسنا، لأن الباطل مهما علا وانتشر فإنه سرعان ما سيزول لأنه قائم على فراغ ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[الإسراء].

وخير شاهد على هذا، هذه التجارب التي نعيشها اليوم، حيث نرى الباطل – بالرغم من استعلائه وغلبته في الظاهر – يتوارى ويندحر، ويحسب كل صيحة عليه، ولا يحس بالأمن والأمان، بل إن المؤمنين الصادقين – بالرغم من قلة عتادهم وعددهم – يتواجدون في مواقع متقدمة وليس لديهم ما يحرصون عليه من غثاء هذه الدنيا، حملهم خفيف وزادهم الإيماني ثقيل، يمكِّنهم من مواصلة الصراع والتصدي لكل هجمات العدو.

• إن المؤمنين الصادقين - بالرغم من قلة عتادهم وعددهم – يتواجدون في مواقع متقدمة وليس لديهم ما يحرصون عليه من غثاء هذه الدنيا، حملهم خفيف وزادهم الإيماني ثقيل، يمكِّنهم من مواصلة الصراع والتصدي لكل هجمات العدو..

أما أهم مظاهر هذا الوباء فهي أنك ترى المصاب به يحاول إخفاء ضعفه وتقاعسه والظهور بمظهر العامل المتحرك، وهو في الحقيقة يدور في حلقة مفرغة، لمجرد إسقاط الواجبات أو التذرع بأعذار واهية لتبرير هذا التقاعس، بينما يغض الطرف عن الأسباب والمعوقات الحقيقية. ولو أنه صرَّح بها لإخوانه لأعانوه على تجاوزها، ولوصفوا له الدواء المناسب للنجاة من هذا المرض وهو بعد في مهده حيث يكون العلاج أسهل.

ومن المظاهر الخطيرة على الجماعة لوهن العزيمة لدى بعض الأفراد، أن ترى هؤلاء المرضى يسعون إلى هدم ما تم بناؤه داخل الجماعة أو محاولة التصدي لكل عامل مخلص، لكي يتساووا معهم في هذا النقص،

1 – انظر مقال "لن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت" – مجلة الأنصار– العدد السادس.

2 – انظر مقال "انتفاش الباطل سحابة صيف" – مجلة الأنصار – العدد الثاني.

وحـــتى لا يتميزوا عنهم بالعمل والعطاء، فيتمنوا أن يكون الجميع مثلهم، متقاعسون وقاعدون، وهذه لعمري من أخطر المراحل التي يمكن أن يصل إليها واهن العزيمة.

بـــل إنك ترى المتقاعس يبذل جهداً في التقاط عيوب إخوانه وينقب عن بعض النقائص في جماعته، ليتخذ مـــنها مبرراً ويقول بملء فيه: "هذا هو السبب الذي جعلني أتذمر من دعوتكم"، دون أن يترك لإخوانه فرصة لإزالـــة هذه الشبهات من رأسه، وقد يتحول في بعض الأحيان إلى مصدر تشويه خارج الجماعة حينما يقرر المسؤولون عزله وتهميشه ثم استبداله بغيره من الاخوة النشطين، وحينما يصل الأمر إلى هذه الدرجة فإن عملية العـــلاج تـــتعقد للغاية. وقد يتحول هذا الفرد إلى مصدر إزعاج وربما ثغرة كبيرة يدخل منها العدو ليحدث أضراراً بالجماعة.

مـــن هـــنا يجـــب على الفرد المجاهد أن يحاسب نفسه ويتنبه إلى هذه المعضلة/العقبة التي ستوقفه عن العمل وتقذف به في مهاوي الجمود والقعود. ونطرح هنا بعض الدواء أو لنقل بعض طرق الوقاية من هذا الداء.

1 – إيثار ما عند الله

إن أهـــم ما يعوق المؤمن عن أداء واجباته تجاه ربه وتجاه ديـــنه، هـــو الـــتعلق بالدنيا وإيثارها على باقي الأهداف والغايـــات، بـــل إنها تصبح غاية الغايات، وفي سبيل نيلها يضحي بكل غال ونفيس، فينسى أن هذه الدنيا مجرد وسيلة لـــبلوغ الآخرة، وبأن عمله وتضحيته وتجرده لله تعالى هو الثمن الذي ينبغي أن يؤديه لنيل الدرجات العلا في الآخرة وتحقيق العبودية لله رب العالمين في الدنيا.

ومن هنا فإن المؤمن الذي ينتظر ما عند الله ويؤثره على ما في هذه الدنيا الفانية، لا يمكن أن تضعف عزيمته وتخفت همـــته، وإن أصابه بعض الضعف إلى حين، فإنه سرعان ما يســـتعيد عافيته ويواصل جهاده لتحقيق وعد الله تعالى في هذه الدنيا.

> • إن أهم ما يعوق المؤمن عن أداء واجباته تجاه ربه وتجاه دينه، هو التعلق بالدنيا وإيثارها على باقي الأهداف والغايات، بل إنها تصبح غاية الغايات، وفي سبيل نيلها يضحي بكل غال ونفيس..

وعلـــيه فـــإن منهج التربية الصحيحة ينبغي أن يركز كثيراً على هذه النقطة، بحيث يعمل دائما على محاربة الشـــح في النفوس وعلى نقل الفرد من الارتباط بالدنيا وملذاتها إلى ملاحظة ما أعده الله للمؤمنين في الآخرة، ويكون هذا عن طريق تعويده على النفقة والتخفف من متاع الدنيا الزائل.[1]

2 – الوفاء بالعهد

مـــا من شك أن المؤمن في الجماعة لـــه عهدان لا يمكن أن يخلفهما ما دام فيه عرق ينبض ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾، عهد مع الله تعالى بعبادته ونصرة عن دينه، وهو عهد في عنق كل مسلم لا يكتمل إيمـــان المرء دون الوفاء به، وعهد مع إخوانه بالتعاون على البر والتقوى ونصرة الدين في إطار جماعة منظمة، وفق منهج محدد موافق لشرع الله.

عهـــد عـــلى مواصـــلة طريق الدعوة على منهج الأنبياء والمرسلين من قبلنا، واقتداء بسلفنا الصالح وبكل إخواننا الذين ســـبقونا بالإيمان، لم يفتروا و لم يبدّلوا و لم ينحرفوا عن النهج القويم، و لم يدخلهم اليأس والقنوط ما داموا يعلمون أنهم على حـــق وأنهم مأجورون عند الله، وبأن عدوهم على باطل ولن يفلح في الدنيا ولا في الآخرة.

• عهد على مواصلة طريق الجهاد بكل غال ونفيس، بالتضحية بالوقت والمال والأهل والنفس، التزاماً ببنود عقد البيع والشراء بيننا وبين الله..

عهـــد عـــلى مواصـــلة طريق الجهاد بكل غال ونفيس، بالتضـــحية بالوقت والمال والأهل والنفس، التزاماً ببنود عقد البـــيع والشراء بيننا وبين الله ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:111).

فـــالعهدان ثقـــيلان، وكذلك تبعاتهما، ولكنهما ملزمان ولازمان ولا يمكن أن نتملص لنتخلص منهما إلا إذا قررنا الخروج من دائرة هذا الدين، ووهن العزيمة يمكن أن يؤدي بنا إلى هذا المنحدر، فننقض العهدان، فنخسر الدنيا ونخسر الآخرة.

1 – انظر بتوسع في مقال: " بيعة العقبة الثالثة – **2** –" – مجلة الأنصار – العدد العاشر.

3 – الاستفادة من الأعداء

يتميز الصراع بيننا وبين أعدائنا بحدة لا نظير لها، والشيء الذي ينبغي أن نأسف له كثيراً هو أن هؤلاء الأعداء يتميزون بشراسة كبيرة في معاركهم واستماتة أكبر في بلوغ أهدافهم، وقلّما يتراجعون بالرغم من أنهم على باطل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوت﴾، وعليه فإن أصحاب الحق ينبغي أن يأخذوا العبرة من أعدائهم ولا يكونوا أقل عطاء وحماسة واستماتة في بلوغ أهدافهم.



• إننا مطالبون – أكثر من أي وقت مضى – بشحذ هممنا وتقوية عزائمنا ومراجعة أخطائنا وتسوية صفوفنا للتصدي لهذه المؤامرات، ثم المرور إلى هجوم جديد على الأعداء، كما أمرنا رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام "الآن نغزوهم ولا يغزوننا"، وتلك هي قمة صور التصدي، وقمة صور العبادة...



انظروا إلى حلقات هذه الحرب الصليبية الجديدة، التي أعلنها الأعداء شاملة علينا، انظروا إلى أنصار الباطل كم تتكاثف جهودهم في حربنا، وفي ترقبنا وفي حصارنا، لا يهدأ لهم بال حتى يروننا مكسورين أو مسجونين أو مقتولين. يحاربوننا في السر والعلن، في الليل والنهار، لا يبخلون بجهد ولا يتركون وسيلة تقربهم من هذا الهدف إلا وسلكوها، فكيف نسمح لأنفسنا – ونحن أصحاب حق ونبتغي وجه الله تعالى ونصرة دينه – أن نكون أقل إخلاصاً منهم، فنبخل بجهودنا وأموالنا وأوقاتنا، بل نسمح لأنفسنا أن يدخلها الوهن فتقعد عن أداء واجباتها، ونكون بهذا قد فتحنا ثغرات واسعة يدخل منها العدو لإبادتنا وبناء صرح باطله على أنقاض أمتنا لا سمح الله.

إننا مطالبون – أكثر من أي وقت مضى – بشحذ هممنا وتقوية عزائمنا ومراجعة أخطائنا وتسوية صفوفنا للتصدي لهذه المؤامرات، ثم المرور إلى هجوم جديد على الأعداء، كما أمرنا رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام "الآن نغزوهم ولا يغزوننا"، وتلك هي قمة صور التصدي، وقمة صور العبادة.

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. ♦

فتوى للشيخ سليمان العلوان
في الاستعداد لملاقاة الصليبيين*

بسم الله الرحمن الرحيم

..... ونتوجه في هذه الفتوى بمخاطبة

(1) العلماء في كل مكان، للقيام بما أوجب الله تعالى عليهم من الصدع بالحق، وتوعية الناس، وتعليمهم وتوجيههم وتبصيرهم بخطط أعدائهم، وربطهم بالكتاب والسنة، وتحقيق عقيدة الولاء والبراء وفرضه في دنيا الواقع وحثهم على الاستعداد لمقاومة اعتداء الصليبيين بعزيمة الصادقين وهمة المخلصين والنأي بأنفسهم عن طريق الذين لا يعلمون من التثبيط والتخذيل والإرجاف، فإن هذا من أكبر مؤشرات الهزيمة والذل والهوان، وعامل كبير لسقوط الحركات الإسلامية والدعوات الجهادية، كما أن عليهم تجنب الخلاف والتفرق فليس هذا مجاله ووقته فالأمة الإسلامية اليوم تعيش في ظل هذه الظروف العصيبة، والأجواء المتكدرة، وقد تداعت الأمم عليهم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وعلى هذا الصعيد المظلم فقد آن الأوان، وتأكد الوجوب على أن يوحدوا صفوفهم، وينبذوا النزاع والخصام فالصليبيون الماكرون يعقدون المؤتمرات والندوات، وينشئون المراكز والمؤسسات للمؤامرة على الإسلام، وعلى إبادة أهله، ونحن لا نزال نتنازع في أمور فرعية، ونتشاجر في مسائل اجتهادية، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾ وقال تعالى ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

(2) ونتوجه بمناشدة شباب الأمة بالصدق في موطنه، وتراحمهم، وتعاطفهم وتوحيد صفوفهم، والإعداد والاستعداد لمواجهة عدوان الصليبيين، فقد أمر الله بذلك في قوله ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ... ﴾ وقوله تعالى ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾.



• ونتوجه بمناشدة شباب الأمة بالصدق في موطنه، وتراحمهم، وتعاطفهم وتوحيد صفوفهم، والإعداد والاستعداد لمواجهة عدوان الصليبيين..



* – **تنويه**: هذا النص جزء من فتوى للشيخ في هذه الأحداث وهي منشورة على موقعه الرسمي www.al-alwan.org

وأؤكد على ضرورة ربط هذا بالإخلاص لله، والتعلق به في السراء والضراء وكثرة ذكره، وحمده، وشكره، فمـــا خاب من لجأ إلى ربه، واعتصم به، وقد أوصى النبي ﷺ ابن عباس بقوله (يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضـــروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)[1]، ونحث هذه الطلائع المجاهدة على التواصـــل بالعـــلماء المـــتقين، والدعاة الناصحين، والوقوف على توجيهاتهم فهم أعلم بالدين، وأبصر بالواقع وتجاربه، وأرعى للمصالح والمفاسد، وأقدر على معرفة خير الخيرين، وشر الشرين.

(3) وعلى التجار وأصحاب الأموال، ومن آتاهم الله تعالى بسطة في المال والثروة أن يتقوا الله تعالى في الأمة، فيدفعوا سهماً من أموالهم اتقاء بأس الذين كفروا، وأعداء المؤمـــنين والإنسانية!، فإنه لا سبيل لكسر العدو الصائل بعـــد تقـــوى الله تعالى والتوكل عليه إلا بأموال المؤمنين الصادقين، فقد أمر الله بذلك في قوله ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِـــنِينَ﴾ وجاء الترغيب بذلك في قوله ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُـــنفِقُونَ أَمْوَالَهُـــمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَـــنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

• وعلى التجار وأصحاب الأموال، ومن آتاهم الله تعالى بسطة في المال والثروة أن يتقوا الله تعالى في الأمة، فيدفعوا سهماً من أموالهم اتقاء بأس الذين كفروا، وأعداء المؤمنين والإنسانية!، فإنه لا سبيل لكسر العدو الصائل بعد تقوى الله تعالى والتوكل عليه إلا بأموال المؤمنين الصادقين

وفي صـــحيح مسلم من طريق الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجل بناقة مخطومة، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ (لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة، كلها مخطومة).

وجاء الأمر بجهاد المشركين بالنفس والمال قال ﷺ: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)[2].

والذيـــن يمتـــنعون عـــن بذل الزكوات والصدقات في وقت محنة المجاهدين ووقت تطاير الرؤوس، وتقطع الأشـــلاء، يُعَـــدُّون مفرطين، ولا تلتمس لهم الأعذار في هذه الغلطة، فقد توهن في صفوف المجاهدين، وتعزز زحف الصليبيين، وهذا ذنب كبير وخذلان مبين.

1 – رواه الترمذي (2516) من طريق ليث بن سعد، عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

2 – رواه الإمام أحمد في مسنده (12246) وأبو داود (2504) والنسائي (3098) من طريق حماد بن سلمة عن حميد، عن أنس.

وتـــرابط المســـلمين، ولا ســـيما في هذا الوقت، وتعاونهم على اختلاف ميولاتهم واجب، وهو السبيل إلى تصحيح الأوضاع، وتوزيع الأدوار في المواجهة، فالتجار بأموالهم، والعلماء بأقوالهم وأقلامهم، وأئمة المساجد بقنوتهم حتى ترتفع النازلة، والشباب بدمائهم، والنساء بشيء من أموالهن ودعائهن، وتحريض أبنائهن ومن تحت أيديهن، وأهل الرأي والمشورة وأصحاب الرياسات بجاههم و﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾.

وقد قال النبي ﷺ: "من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا"[1].

وأمـــا الذيـــن يقفون في صف الصليبيين بأموالهم ومشاعرهم وأنفسهم، ويناصرون رأس الكفر العالمي على الشعوب الإسلامية في أفغانستان والعراق وكردستان وغير ذلك فهم منافقون يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، ومراتـــب هـــؤلاء وأحكامهم مبينة في غير موضع، والذين يعتذرون بالإكراه يخادعون أنفسهم، وينظرون في مصـــالحهم، ولم يرخص أحد من الفقهاء في قتل المسلمين في سبيل حفظ النفس، فليست دماؤهم وأرواحهم بأرخص من دمائكم وأرواحكم، وليست دماؤكم وأرواحكم بأغلى من دمائهم وأرواحهم.

والذيـــن يعتذرون عن مناصرتهم للصليبيين، بطاعة الحكام، لا يستهدون بهدى الله ولا يلتمسون الحق من مظانـــه، وقـــد أجمعت الأمة الإسلامية بكل فصائلها، ومذاهـــبها أنه لا طاعة لمخلوق – مهما كان قدره – في معصية الخالق.

• الذيـــن يعـــتذرون عـــن مناصـــرتهم للصليبيين، بطاعة الحكام، لا يستهدون بهدى الله ولا يلتمسون الحق من مظانه، وقـــد أجمعـــت الأمـــة الإســـلامية بكـــل فصائلها، ومذاهبها أنه لا طاعة لمخلوق – مهما كان قدره – في معصية الخالق.

ونحن في مواطن كثيرة نبين بأن هذه الحرب صليبية، يريدون القضاء على الإسلام وإبادة أهله، أو ردهم عن ديـــنهم، وقد جاء في تصريحاتهم (لن تتوقف جهودنا، وسعينا في تنصير المسلمين، حتى يرتفع الصليب في سماء مكـــة، ويقـــام قداس الأحد في المدينة) ونؤكد على أن الذين يتعاونون معهم تحت أي غطاء، خونة منافقون يحمون قيم الغرب وحضارتهم، ويسيرون على خطاهم في طمس هوية الأمة، وقتل طلائعها المجاهدة، قال تعالى ﴿يَـــا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّـــهَ لا يَهْـــدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان

1424/1/16هـ

---

1 – متفق عليه من طريق حسين المعلم، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن خالد الجهني ﷺ.

الهزة الكبرى.. قادمة !!

الثواق

عفواً فلم يعد من حل سوى الجهاد...

الفساد المهول الذي نتقلب في لظاه في حياتنا متمثلاً بكل أشكال الردة والفسوق والعصيان والشامل لكل ميادييننا السياسية والثقافية والأخلاقية والاجتماعية والعسكرية أخذ أنماطاً متعددة من التنظير والفلسفة لتثبيته قد تولى كبر ذلك دهاقنة الباطل "دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها" وممارسين من خلال ذلك كل تلبيساتهم الخادعة مضفين بشرعيات متعددة على أزلام الباطل ورؤوس المؤثرة بأساليب أرهقت المصلحين من مخلصي الأمة وأصابت أحلامهم وألبابهم بكافة أدواء الحيرة والشك...

هذا الوضع بكل سوداويته الواقعية أصبح أشد ما يكون حاجة لهزة ضخمة تشتت أزلام ردته وتمسخ معالم فساده وتدك معاقل النفاق الباثة لكل رذائل الشبهات والشهوات... هذه الهزة تأتي في إطار استحقاق الأمة للتبديل بممارستها لجريمة التولي ﴿وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ولا يكونوا أمثالكم﴾ ...

تلوح في الأفق القريب بوادر فتن سوداء مدلهمة ينظر إليها المؤمن متشحاً بثوب الوقاية من درنها وأوساخها قد اغتم واهتم من تخايلها أمامه تقول للأمة: صبحتكم مسيتكم...

> • هذه الهزة الضخمة المسايرة لسنن الله في خلقه والتي ستؤمن عملية التبديل الشاملة الكلية ليس هناك من يتكفل بأجندة أعمالها الضخمة ويتجشم مهالكها ولأوائها إلا المجاهدون الذين وفقوا في اختيارهم الاستراتيجي الكبير..

هذه الهزة الضخمة المسايرة لسنن الله في خلقه والتي ستؤمن عملية التبديل الشاملة الكلية ليس هناك من يتكفل بأجندة أعمالها الضخمة ويتجشم مهالكها ولأوائها إلا المجاهدون الذين وفقوا في اختيارهم الاستراتيجي الكبير، وانطلقت خيلهم عادية لا تلوي على شيء عبر أولويات

اختيرت بتوفيق إلهي رباني... وهاهم يعيدون تشكيل العالم بجميع مؤسساته ومفردات منظوماته المتعددة تحفهم عناية ومعية من قال عنهم ﴿والذين جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾...

كــأني بالبعض وقد زم شفتيه وتقطبت حواجبه عجباً من مثل هـــذا الكـــلام ولهـــؤلاء أقول رويدكم رويدكم فالأعداء باتوا مدركـــين تمامـــاً أن عنصر المادية لم يعد أولياً في مواجهتهم مع المجـــاهدين وأن المقارنة في العدد والعدة قد ألغيت من حسابات صـــناع قـــراراتهم وبـــاتوا يتشكلون رعباً ويتخلقون فزعاً من الخـــيارات المـــتعددة المتاحة للمجاهدين لاستئصال شأفة باطلهم وكفرهم وتغطرسهم... كيف لا وهم يرون الآيات الباهرات أما أعيـــنهم في الظواهـــر الحاضـــرة الـــبارزة والمتشكلة في تحويل المســـتحيلات البعيدة إلى ممكنات واقعية تنطق بالنتائج وتصرخ بالمكاســـب بـــدءا من جهاد المرابطين في بيت المقدس بحجارتهم ومقالـــيعهم وأجسادهم المتفجرة مروراً بأساطير الجهاد الشيشاني الذي مرغ كبرياء أساطين القوة وأذاقهم ويلات الخسائر والخزي وانـــتهاء بالعملـــيات الكونية الضخمة وتاجها "غزوة نيويورك وواشـــنطن" التي أدهشت العالم حيرة وتعجبا وإعجاباً من الدقة والانضـــباطية المتناهية في التخطيط والترتيب والتنفيذ بل والنتائج المتتالية ...

• فالأعداء باتوا مدركين تماماً أن عنصر المادية لم يعد أولياً في مواجهتهم مع المجاهدين وأن المقارنة في العدد والعدة قد ألغيت من حسابات صناع قراراتهم وباتوا يتشكلون رعباً ويتخلقون فزعاً من الخـــيارات المـــتعددة المـــتاحة لـــلمجاهدين لاستئصال شأفة باطلهم وكفرهم وتغطرسهم..

هذه الهزة ستكون نبض مستقبلنا القريب وستشكل كل مفردات حياتنا

﴿فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾